



أ. لعمور وردة

(جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة)

Email : wardalamour@hotmail.com

Abstract :

Algerian society has passed through many transformations (in politics, economics, and social fields), that made an influence on the social structure with all its institutions mainly the family one, in its form and in its social relationships. This transformation resulted a dialectical way concerning the state of values basically the social ones, because of the circumstances and the relations which rules the individuals and the groups life. In fact, the Algerian society has noticed two generations: the first one constitutes the parents, who are very attached to their traditions and costumes; the second one is formed by these parents sons who are confused to get rid of some ways of educational comportment that have already built their identity. From this point of view the question to ask is whither the second generation can make the cut down with the first generation.

Keywords: Family – generation- Values.

المخلص:

مر المجتمع الجزائري بتحويلات مست العديد من المجالات: سياسيا، اقتصاديا، واجتماعيا، تركت آثارها على البناء الاجتماعي بكل مؤسساته خصوصا مؤسسة الأسرة من ناحيتي الشكل والعلاقات الاجتماعية، وهذا التحول بدوره أفرز جدلية في القيم خاصة الاجتماعية منها، وذلك بحكم الظروف والعلاقات التي أصبحت تسيطر على واقع الأفراد والجماعات، فالملاحظ بخصوص المجتمع الجزائري وجود جيلين، أحدهما جيل الآباء المنقادون بواسطة قيم تقليدية، والثاني هو جيل الأبناء في حيرة من أمرهم بين التخلي والتنازل عن بعض الممارسات التي اكتسبها من خلال بناء الهوية. في ظل هذا الجدل هل بإمكان الجيل الثاني القيام بإحداث القطيعة؟

الكلمات الدالة: الأسرة - الجيل - القيم.

مقدمة:

لا شك أننا في عالمنا الحديث نعيش صراعا قيميا حقيقيا بين قيم العالم الجديد (العولمة) وبين القيم الخاصة للعديد من الثقافات والشعوب، ومن الطبيعي أن يدور هذا الصراع عبر محطات التاريخ الإنساني، حيث تفنى حضارات وتقوم على أنقاضها حضارات أخرى، ومن خلال هذا التبادل والتداول الحضاري للثقافات والحضارات بتحقيق التطور الطبيعي من الرصيد التراكمي الإنساني من القيم والثقافة والمعرفة.

بيد أن الأمر قد تغير في ظل ما يعرف بعصر ثقافة العولمة حيث تبدلت المفاهيم الإنسانية من التعاون والتراكم الحضاري الإنساني إلى الصراع، ومن التمازج إلى الإقصاء والانفراد، ومن احترام الآخر والمحافظة على خصوصيته وثوابته إلى العمل على تذويبه ودمجه في ثقافة الطرف الآخر الأقوى، ويمكن تجسيد ملامح هذا الجدل خاصة على مستوى الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية والأولى للبناء الاجتماعي، فهي تؤثر وتتأثر بالمجتمع، كما تختلف هذه الأخيرة من مجتمع إلى آخر بحسب الخصوصية الاجتماعية والثقافية لديه. فخصوصية المجتمع الجزائري ومراحل تطوره تختلف عن خصوصية المجتمعات الأخرى، والاختلاف هنا قد يرجع إلى البنية، المركز، الأدوار والعلاقات بما فيها علاقة الزواج وقيمه.

إن هذا الوضع أسس لجدلية خاصة في الأسرة الجزائرية قوامها إقدام وإحجام حول مدى التمسك بالقيم الأصيلة ذات المرجعية الثقافية الأصيلة التي تشكلها عادات وتقاليد الأسرة التقليدية (الممتدة)، أو مسايرة الواقع والقيم الحديثة العصرية التي تمثلها الأسرة النواة. فأين قيم الزواج من كل هذا وفي ظل هذه الازدواجية ؟

لقد امتدت آثار هذا التحول في شكل وبنية الأسرة إلى كل فئات المجتمع الجزائري، وعلى رأسها فئة الشباب فتغيرت بذلك نظرهم إلى قيم الزواج؛ وانطلاقاً من هنا ارتأينا مقارنة هذه الإشكالية التي أضحت جليلة وظاهرة في المجتمع الجزائري وقد تؤثر إلى حد بعيد على سلوك الشباب ودوره جراء ما ينتابهم من صراع داخلي وخارجي وعوائق في التفاعل والتوافق مع البيئة الاجتماعية دائمة التغير. وعليه قبل البدء في تصفح حيثيات هذا الجدل سنحاول أن نقدم مقارنة مفاهيمية حول المتغيرات البارزة في موضوعنا ألا وهي: الأسرة، والقيم.

أولاً: محاولة في حصر تعريف الأسرة:

تواجه العلماء صعوبات جمة في تعريف الأسرة الإنسانية نظراً لأنها مزيج من عناصر بيولوجية عامة يشترك فيها جميع البشر ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي، التكاثر وحفظ النوع البشري، وعناصر أخرى اجتماعية وثقافية يختلفون فيها عبر المكان والزمان وهي نظام وشكل التنظيم الاجتماعي للأسرة وطبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل الأدوار الاجتماعية داخلها، وماهية الوظائف التي تؤديها الأسرة لأفرادها. وإذا نظرنا إلى الناحية المفاهيمية للأسرة نلمس عدة تعريفات تختلف باختلاف النظريات التي يزخر بها علم الاجتماع، علم النفس، علم الأجناس. إذ تعرف الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة والأب والأم، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة (حصة بنت صالح الملك، 2006، ص14).

بينما يعرفها البعض ومنهم "سترمارك": بأنها تجمع طبيعي بين أشخاص انتظمهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني (حنان عبد الحميد العناني، 2004، ص53).

بينما في اعتقاد عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم" أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينتجانه من أبناء على ما يسود الاعتقاد، بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض. (حنان عبد الحميد العناني، 2004، ص53).

بالرجوع إلى مؤلف الدكتور "مصطفى بوتفنوشت" في حديثه عن العائلة الجزائرية نجده يؤكد أنه لا توجد فروق واضحة عند الناس في المجتمع الجزائري بين مفهوم الأسرة والعائلة، فعندما تطلب من شخص تعريف عائلته فسيذكر لك عائلته الخاصة أي ثنائي الزوج والزوجة وأبنائهما، كما يعني الأسرة التي يعيش فيها والجامعة لأسلافه وأخلافه والتابعين للدار الكبيرة (مصطفى بوتفنوشت، 1989، ص38). وما ينبغي أن نشير إليه هنا أن هناك فروقا بين الأسرة والوحدة الأسرية المعيشية وهي الجماعة التي تعيش معيشة مشتركة في وحدة سكنية واحدة أيا كانت الرابطة التي تربط أفرادها وهي التي نطلق عليها باللغة العربية المتداولة: بيت العائلة؛ والذي ينتسب إليه الزوج فيقال رب البيت، وتنسب إليه الزوجة فيقال ربة البيت. ومن هذه الزاوية لا تعد الأسرة والعائلة شيئا واحدا فقد تكون الأم مطلقة وتعيش مع أبنائها في مسكن مستقل مكونة معهم أسرة واحدة، في حين يعيش الأب مع زوجة أخرى وأولاده منها في مسكن آخر مكونا معهم أسرة أخرى. لكن هذا لا يمنع من أن الزوجان وأولادهما يكونان عائلة واحدة. وهكذا نرى أن مفهوم العائلة أكثر شمولاً من مفهوم الأسرة. في ضوء هذه التعريفات التي قدمها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا للأسرة يمكن القول أنه يصعب على الباحث في علم الاجتماع وضع تعريف للأسرة يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو له أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها سواء تعلقت بعملية التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي، وعليه يمكننا القول بأن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية

ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية وتتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يتناسب مع طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته.

ثانيا : الخصائص السوسيوأنثروبولوجية للأسرة :

تأسسنا على التعريفات السابقة يمكن القول أن كل أسرة تنفرد بجملة من الخصائص السوسيوبيولوجية تعكس سمات النموذج الثقافي، ومن أهم خصائص الأسرة الجزائرية نذكر:

- أنها أسرة ممتدة، أي من الناحية التركيبية إذ تتركب من خليتي أسرتين أو أكثر أو تظم أكثر من جيلين تشتمل على الأجداد، الآباء، الأحفاد، وقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة. (CLAUDINE Chaulet , 1987, P200)
- وحدة اجتماعية إنتاجية غير منقسمة، بمعنى الملكية العائلية فيها هي ملكية خاصة ولا يجوز بيعها أو تقسيمها، فإذا حصل التقسيم وتم البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم، وفي هذا السياق يقول محمد طيبي: فأولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرف بأراضي الملك جعل هذه الأرض اسمنت العائلة وأحد أسس ترابطها (محمد طيبي، 1992، ص17).
- وحدة أبوية، بمعنى الجد، الأب، الأخ الأكبر يعتبر رئيسا ويركز قوة وسلطة ذات طبيعة مطلقة وهامة ومن المميزات التي يخولها له العرف والعادة؛ السهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية وينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة.
- أسرة هرمية على أساسا السن والجنس، بمعنى الأسرة الجزائرية التقليدية طبقية يحتل فيها الأب قمة الهرم ويكون تقسيم العمل والمال والمكانة على أساس الجنس والعمر، كما أن السلطة الأسرية تتركز في أيدي الذكور، وهذا ما

يترتب عنه شكل هرمي سلمي لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية وتقسيمها للفضاء الاجتماعي: فضاء عام مخصص للرجال وممنوع على النساء، وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا بالنهار. (محمد سعدي، 1997، ص98).

إن هذه الخصائص تدعونا إلى القول بأن الأسرة الجزائرية تقوم على منظومة قيمية يتبناها الفرد والمجتمع، وهي المكون الأساسي للإيديولوجية المحركة لأفكار وأقوال وأفعال الفرد والمجتمع، كما أنها المكون الأساسي لشخصيته؛ فماذا نعي بالقيم وما هي وظائفها على المستويين الفردي والاجتماعي؟

ثالثا: القيم كرافد أساسي للأسرة:

تعتبر القيم صورة المجتمع لأنها الضابط الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، وهي تنتظم في ما يسمى البناء القيمي الذي يعكس أهداف المجتمع، لأن مفهوم القيم يرتبط بالمصالح وكذا بالتفضيلات ومظاهر السعادة والميول والواجبات والالتزامات الأخلاقية والحاجات. وينظر إلى القيم على أنها حالة عقلية ووجدانية يؤمن بها الفرد ويعتز بها ويتبناها، ولها امتدادها وأثرها الطبيعي في طريقة تفكيره وسلوكه (إبراهيم رمضان الديب، 2007، ص33)، كما يعبر عنها من ناحية أخرى بأنها تمثل المعتقد، والاتجاه، والميل والاهتمام والطموح، والمصالح المعتبرة المرسلات التي قررتها وطورتها مصادر التشريع الإسلامي؛ والتي تعد المصدر الأساسي المحرك للسلوك، والاهتمام بموضوع القيم كان مجالا خصبا لكل الدراسات الاقتصادية، وعلم النفس والفلسفة، إلا أنه في علم الاجتماع ظل الاهتمام بهذا الموضوع مهملا لمدة طويلة بالمقارنة مع ما كان يحدث في الفروع العلمية الأخرى خاصة علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد، فينظر إليها عند بعض العلماء على أنها مبدأ مجرد وعام للسلوك يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي كما

أنه توفر لهم مستوى للتحكم على الأفعال والأهداف الخاصة ولذلك تضع القيم مجموعة من المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية التعبير الواضح والملموس لها على أن الطبيعة العامة التي تتميز بها القيم من الممكن للأفراد الذين يشتركون في نفس القيم أن يختلفوا على بعض المعايير المتدرجة تحتها، انطلاقاً من هذا يتضح لنا أن القيم هي التي توجه السلوك وأن تحديد طبيعة القيم يتم عن طريق فهم التفاعل الاجتماعي وتحليل السلوك، أي أن القيم يمكن ملاحظتها من خلال المعايير الاجتماعية التي تجعل الأفراد يختلفون في سلوكياتهم باختلاف حكمهم على الفاعلين في المواقف والموضوعات، ومن جهة أخرى فإن القيم هي أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بمعايير خارجية وداخلية على نحو ما يكافح الناس من أجله، كما تزود السلوك بالأساس الأخلاقي (سمير خطاب، 2004، ص64).

إذا يمكن القول بأن القيم تمثل نسقا من المعايير التي تضبط سلوكيات الفرد باعتبار السلوك هو المحك الفعلي للقيم والذي يسمح بأن تكون صريحة وليست ضمنية أو بمعنى آخر: السلوك الظاهر هو تعبير عن القيمة وشكل عام، والمصادر الثلاثة التي تشكل القيمة هي المعتقدات، الأعراف والتقاليد، التكوين التاريخي والثقافي. ومن هنا فهي بدون شك تؤدي وظائف على المستوى الفردي والاجتماعي؛ فمن الناحية الأولى فهي للأفراد الاختيارات وتحدد السلوك والصادر عنهم، بمعنى أنها تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح، كما تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابي وتدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤى أمامه كما توسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته، كما تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتضبط مطامعه، إضافة إلى ذلك فهي توجه نشاطه وتعمل على تحقيق التوازن والوحدة وتحفظه من الاضطراب والتناقض

(إبراهيم محمد الشافعي، 1999، ص373). وتشير إلى أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها البعض بل تتداخل وتتكامل، وتكاملها هذا هو الذي يحقق للفرد ذاته ويجعله يشعر بقيمة حياته. أما من الناحية الاجتماعية فتعمل على حفظ تماسك المجتمع فتحدد له أهدافه ومبادئه كما تساعد على مواجهة التغيرات التي قد تحدث فيه بتحديد لها للاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد، بالإضافة إلى أنها تربط أجزاء وثقافة المجتمع ببعضها البعض حتى تعيد تناسقه، فتعمل على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية، كما تزود أعضاء المجتمع بمعنى الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء ذلك لأنها تستخدم بمثابة معايير يقاس بها العمل ويقوم بمقتضاها السلوك.

بهذا تعد القيم الدعامية الأساسية التي تسهم في تشكيل شخصية الإنسان كما أن لها أهمية بالنسبة للمجتمع في العمل على تحقيق التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع وبناء أهم وحداته ومقوماته ألا وهي الأسرة التي قد تتعرض في بعض الحالات إلى اهتزازات ومشكلات على مستوى بنائها قد يكون مصدره التحول في القيم، إن الحديث عن التحول في القيم يقودنا دون شك إلى القول أن الأسرة الجزائرية تعيش جدلية على مستوى القيم عامة والقيم الاجتماعية على وجه الخصوص فكما يقرر أحد الباحثين أمرا هاما بشأن القيم فيقول أن التحولات التي حدثت في القيم والتي تثير اليوم استغرابنا ودهشتنا والتي تعكسها الأجيال بشكل واضح في الفجوة السلوكية والذهنية التي تفصل بين الأجيال ليست بتزوات فردية أو مجموعات شخصية بقدر ما هي انعكاس للتحولات التي داهمت المجتمع أي الشروط الجديدة التي يجد الأفراد أنفسهم ضمنها ومن ثم فإن أي تناول دقيق لتحولات القيم في مجتمع هو في طور الانتقال العنيف والمتسارع نحو الحداثة يتعين أن ينطلق من فهم التحولات البنيوية الكبرى ومن دورها في شريط وتكييف السلوكيات والتصورات

والقيم (سبيلا محمد، 2001، ص370). والتغير في القيم يرتبط بالعوامل الخارجية المحيطة بها خاصة تلك التغيرات التي تمس الأوضاع الاقتصادية والسياسية وذلك حتما ينعكس على القيم الاجتماعية. وإذا حاولنا أن نتكلم عن القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري الانتقالي عنها في المجتمع الجزائري التقليدي بحكم الظروف والعلاقات التي أصبحت تسيطر على واقع الأفراد والجماعات نقول أنها تختلف، فالقيم في المجتمع الجزائري التقليدي كما يصفها علماء الأنثروبولوجيا ترتبط ارتباطا وثيقا بنمط الإنتاج والبناء الطبقي وشكل نواة التنظيم الاجتماعي ونمط الأسرة.

رابعا مناقشة: الأسرة الجزائرية وقيمة الزواج على المحك

إذا ما ألقينا نظرة سريعة على طبيعة هذه العوامل الثلاثة في المجتمع الجزائري التقليدي نجد ما يلي:

- الطابع الزراعي هو الشكل المهيمن على التشكيلة الاقتصادية.
- النظام الاجتماعي القائم على أساس ترابط بنيتين اجتماعيتين هما:
 - العلاقات الأسرية أو العائلية من جهة وتغذيها علاقات القرابة من جهة ثانية.
 - السلم التراتبي الاجتماعي الطبقي الذي تشكل قمة هرمه الارستقراطي القبلي والطريقة (محمد طيبي، 1992، 31).

في هذا الإطار تعتبر العائلة كأسرة أبوية ممتدة الخلية الاجتماعية للتنظيم الاجتماعي، هذه العوامل الاجتماعية أو عززت للثقافة التقليدية بالتركيز على علاقة القرابة واعتبارها الركيزة الأساسية في العلاقات الاجتماعية. أما طبيعة القيم في المجتمع الانتقالي باعتباره يجتاز فترة التحول من ثقافة تقليدية إلى أخرى يظهر في هذه المرحلة صفة الثنائية، الازدواجية على عناصر الثقافة الاجتماعية جراء تصادم منظومة الثقافة والقيم التقليدية التي تركز على القيم الجماعية ومنظومة الثقافة الحديثة التي تنبني على

قيم الفردانية ومعايير النظامية التبادلية ومعايير البيئة الأداتية، كل هذا أدى إلى تغير القيم في الأسرة الجزائرية، فما طبيعة التغيرات التي مست القيم ؟

سوف نحاول الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل قيمة محورية في النسق الثقافي الاجتماعي الذي تعيد الأسرة إنتاجه وتوريثه للأجيال عبر التنشئة الاجتماعية ألا وهي قيمة الزواج أو بالأحرى الاختيار للزواج (يعقوب قباني، 2004، ص103).

يعتبر الاختيار للزواج في الثقافة التقليدية مسألة جماعة، أي تم الجماعة العائلية وليست مجرد مسألة فردية تخص الشخص المقبل على الزواج، وبهذه الغاية تسعى الأم لاختيار كنة لنفسها وزوجة لابنها، وغالبا ما تستعين في هذه المهمة بقرياتها أو جارقاتها أو نساء متخصصات في هذا الأمر (خاطبات)، وتختار المرأة عادة وغالبا بناء على مجموعة من القيم منها: أن تكون من عائلة شريفة، حسنة السمعة، مطيعة، هادئة، ماهرة في الأعمال المنزلية، كما للصفات الجسدية أيضا أهمية في عملية الاختيار فتحبذ مثلا أن تكون طويلة القامة ممتلئة الجسم، بياض لون بشرتها، شعرها طويل، وجهها ناعم وجميل... إلخ، ويكون المكان المناسب لمعاينة هذه الصفات الجسمية كملجأ لاختيار الزوجة المستقبلية هو ما يعرف بالحمام الشعبي. أما في ما يتعلق بالمهر فيحدث التفاوض بشأنه من ارتفاع أو انخفاض مؤشرات المرأة في بورصة القيم تماشيا مع ما تتوفر عليه من الصفات المعنوية والحسية المحببة، وهذا ما يوحي بفكرة شراء واقتناء المرأة (Zine eddine Zenour , 2002, p76).

من ناحية أخرى إذا ما أردنا الحديث عن الاختيار للزواج في ظل الثقافة الحديثة أو المعاصرة فنجد أن الزواج وجل القضايا المرتبطة به تمثل مجالا آخر لعدم التوافق والصراع بين الآباء والأبناء وهنا يمكن ملاحظة جدلية في القيم، تبرز من خلال ميل الآباء في أغلب الأحيان إلى عدم الموافقة على الاختلاط بين الجنسين قبل الارتباط وخارج إطار الزواج، وتظهر هذه المعارضة أيضا في موضوع اختيار

الشريك، إذ تظهر الخلافات واضحة بين الآباء والأبناء حول أسرة الزوج أو الزوجة من حيث الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، بالإضافة إلى بعض مواصفات الزوجة كالمستوى التعليمي ومستوى الأخلاق والتدين وغيرها (حجازي عزت، 1995، ص147). وتظهر هذه الخلافات أيضا حول الزواج المدني، وحول طقوس ومراسيم حفلات الزواج. لكن السؤال الذي يطرح نفسه؛ إلى أي مدى يستطيع الآباء تحقيق سلطة المنع والقهر التي يمارسونها في هذه المجالات؟

لقد أصبحت المعاهد والجامعات وأماكن العمل فضاءً واسعاً للاختلاط بين الجنسين مما يسمح بتبادل الأفكار، وأصبح الشباب اليوم يؤمن بتجربة "الحب قبل الزواج"، بالإضافة إلى ما أسهمت به تكنولوجيا المعلومات والاتصال خاصة جهاز الحاسوب الموصول بشبكة الانترنت والتي جعل من اليسير تعريف المقبلين على الزواج بالشريك المناسب وذلك بتقديم كل التوقعات عن الشريك المطلوب وكذلك المواصفات الذاتية، ويساعدهم بذلك في التعرف على أقرب الاحتمالات التي تقارب لرغبة الرجل ورغبات المرأة (إجلال عرابي، 1996، ص78). أمام تنامي هذه الاتجاهات أصبحت القرارات المتعلقة بالزواج تتم بعد الحوار والأخذ والرد بين الآباء والأبناء، وهنا ينبغي أن نشير إلى أن الاختلاط وإن أصبح واقعا معيشا، لكن بالرغم من ذلك نجد الشباب مازال يعاني من صراع إقدام وإحجام؛ فمن جهة نشاطه الجنسي قد بلغ الدرجة القصوى نظرا لما يشاهده وما يسمعه، ومن جهة أخرى تتعاضد الموانع في وجهه وتتفاقم من جراء التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية، والمراقبة الاجتماعية للأسرة بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة، الأمر الذي أدى بشباب هذا العصر إلى حيرة في اختيار الدور الذي يلعبه في هذا الموضوع (الحسين حماش، 1993، ص79). نظرا للتنشئة الاجتماعية الأسرية، وتفاعل الثقافتين التقليدية والحديثة في واقعه اليومي، لا يرفض الشباب كلية آراء الآباء المرتبطة

بالزواج، وبالتالي يمكن التعبير عن العلاقات بين الآباء والأبناء بأنها تتميز بالانتقالية والازدواجية، أي توجد فيها عناصر تقليدية وأخرى حديثة، وذلك بحكم التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري.

خاتمة:

من خلال الطرح السابق، يمكن القول بأنّ الأسرة تعد أهم وحدة بنائية في المجتمع فهي العماد الذي يتم من خلاله تحقيق توازن المجتمع، هذه الأخيرة لها خصوصياتها التي تميزها عن باقي الأسر في العالم، وقد تأثر الأسرة في المجتمع الجزائري بالعوامل التي مر بها هذا الأخير من هجرة، وتصنيع، مما أدى إلى أخذ أشكال جديدة والمرور من الشكل الممتد إلى شكل الأسرة النووية، والتحول في بعض مميزات التي تقوم أساسا على صلات القرابة، والتنشئة الاجتماعية إلى عائلة زواجية طابع العلاقات فيها يتميز بالفردانية، وطغيان العلاقات الداخلية، إلا أنه رغم هذا التغير في الأسرة الجزائرية والذي على ما يبدو مس الشكل، لم تنفصل الأسرة عن هويتها وعاداتها وتقاليدها التي لا تزال مستقرة في أصولها خصوصا في القضايا الأساسية كالزواج مثلا، حيث تلعب العادات والتقاليد دورا بارزا لا يستهان به في هذا الإطار.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم محمد الشافعي، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1981.
2. إجلال عرابي، الزواج واختيار الشريك، مجموعة بحوث، منشورات جمعية تنظيم الأسرة، دمشق، 1996.
3. إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقها في العملية التربوية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ط2، 2007.
4. الحسين حماش، تأثير التربية الأسرية على الدور الاجتماعي للشباب، رسالة ماجستير، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، 1993.
5. حجازي عزت، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، الكويت، 1985.
6. حصّة بنت صالح الملك وآخرون، العلاقات الأسرية، دار الزهراء، ط2، الرياض، 2006.
7. محمد سعدي، رمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات، العدد 02، 1997.
8. محمد طيبي، الجزائر عشية احتلالها - سوسيولوجيا قابلية الاحتلال - وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1992.
9. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
10. سييلا محمد، التحديث وتحولات القيم في أكاديمية المملكة المغربية، "أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع العربي المعاصر، سلسلة ندوات مطبوعات أكاديمية الرباط، المملكة المغربية، 2001.
11. سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، التراث للطباعة والنشر، القاهرة، 2004.
12. يعقوب قباني، منظومة القيم العائلية في الوطن العربي، محاولة نقدية في المستقبل العربي، العدد 308، 2004.
13. Claudine Chaullet , le modèle familiale, la terre, les frères et production agricole en Algérie depuis 1962, Tom1, 1978.
14. Zine eddine Zenoure, Jeune fille, famille et virginité, approche anthropologique de la tradition, In confluences, Algérie n : 2, printemps, 2002.